

حديث صاحب الجلالة لجريدة «ايل باييس» الاسبانية

أدلى جلالة الملك الحسن الثاني بحديث لصحيفة «ايل باييس» الاسبانية تطرق فيه جلالته إلى عدة قضايا تهم على الخصوص تطورات مشكل الصحراء والعلاقات المغربية الاسبانية والمغربية الجزائرية ووحدة المغرب العربي ومشكل الشرق الأوسط.

وفيما يلي النص الكامل لهذا الحديث الذي أجراه مع جلالته مدير الصحيفة السيد خواكين ايستفانيا والذي نشر يوم 22 يناير 1989 :

سؤال : صاحب الجلالة : لقد استقبلتم هنا بالقصر الملكي بمراكش خلال يومين متواليين وفدا عن البوليساريو فهل يعني هذا الاستقبال اعترافكم بهذه المنظمة كمحاور في نزاع الصحراء ؟

جواب جلالة الملك : كما سبق لي أن قلت فإن المغرب يعتبر الصحراء مغربية ومن ثمة فإن من واجب ملك المغرب استقبال جميع المغاربة بمن فيهم أولئك الذين يقولون أنهم غير مغاربة.

سؤال : وماذا عن المباحثات ؟

جواب جلالة الملك : انها ليست مفاوضات مباشرة اذ لا يمكننا أن نقبل المفاوضات المباشرة فأنا استقبلتهم كمغاربة للاصغاء إليهم.

سؤال : صاحب الجلالة : هل سيتم تنظيم استفتاء لتقرير المصير بالصحراء أم سيحصل اتفاق مسبق بين المغرب والبوليساريو يلغي هذه الاستشارة ؟

جواب جلالة الملك : لقد طالبنا رسميا بتنظيم استفتاء ولم نكن نحن أول من طالب به. فقد دعت دول افريقيا إلى تنظيم الاستفتاء وقد وافقنا على دعوتها ونحن متمسكون بتنظيمه لأنه لابد من تنظيم استفتاء لمعرفة ما إذا كان سكان الصحراء يقبلون البقاء مغاربة أم يريدون الاستقلال.

سؤال : ومتى سينظم الاستفتاء ؟

جواب : لا أدري، فالأمر يتوقف على الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة. لكن فيما يخصنا فنحن مستعدون لاجراء الاستفتاء الذي نأمل أن يتم في أقرب وقت ممكن.

سؤال : هل تعتقد جلالتكم أن اتفاقا مسبقا سيتم مع جبهة «البوليساريو» ؟

جواب جلالة الملك : ان الناس يجانبون الصواب عندما يعتقدون أن افراد البوليساريو وحدهم هم الصحراويون ذلك أن هناك صحراويين آخرين يوجدون بالعيون واسمارة وبوجدور والداخلة واوسرد وبباقي مناطق الصحراء، وهؤلاء أيضا رأيهم. فلماذا يقتصر الاهتمام دائما على الأبناء الضالين ويتم نسيان الأبناء العقلاء.

صاحب الجلالة : لقد صرحتم في حديث نشرته صحيفة لوموند في 3 غشت الماضي أنكم ترغبون في أن تتركوا لولي عهدكم مغربا منظما على نمط المقاطعات الألمانية المسماة لاندر، فهل يمكن أن تتم تسوية



قضية الصحراء عن طريق اقامة فيديرالية بين المملكة والصحراء التي سيكون للمغرب السيادة عليها ومنح سكان هذه الأقاليم حكما ذاتيا موسعا ؟

جواب : اننا لم نقرر أي شيء في الوقت الراهن بشأن ما سبق أن قلت بخصوص المقاطعات الألمانية أو أي شكل آخر من أشكال المقاطعات علما بأن النموذج الألماني ليس الوحيد من نوعه في العالم. لكني أعتزم الانكباب على الموضوع عما قريب.

سؤال : صاحب الجلالة : هل بالامكان إقامة نظام لامركزي في الصحراء دون تعميم هذا النظام على جميع الجهات المغربية ؟

جواب جلالة الملك : ينبغي أولا انتظار تأكيد الاستفتاء لمغربية الصحراء. فليس باستطاعة المغرب وضع قوانين لمنطقة ينازع فيها الغير. فحينما تعرف نتائج الاستفتاء سندرس هذا المشكل بما يستحقه من الاهتمام.

سؤال : صاحب الجلالة : لقد استقبلتم مؤخرا الجنرال موسى طراوري رئيس دولة مالي الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية مع العلم أن المغرب انسحب من هذه المنظمة عام 1984 بعد قبول عضوية الجمهورية الصحراوية.. هل تعتقدون ياجلالة الملك أن عودة المغرب إلى حظيرة منظمة الوحدة الافريقية أمر ممكن وفي ظل أية شروط ؟

جواب جلالة الملك : لقد استقبلت صديقي الرئيس موسى طراوري الذي تعرفت عليه منذ أمد بعيد باعتباره رئيس دولة مالي التي تجمعها بالمغرب كما تعلمون علاقات ترجع إلى أزيد من ألف سنة، وتطرقنا لعدة مواضيع من بينها بطبيعة الحال احتمال عودة المغرب إلى حظيرة منظمة الوحدة الافريقية. وبهذا الخصوص أؤكد أن المغرب لن يعود إلى حظيرة المنظمة الا في حالتين فاما أن يؤكد الاستفتاء مغربية الصحراء من جديد وفي هذه الحالة سيعود المغرب إلى حظيرة المنظمة بعد أن تغادرها الجمهورية الصحراوية واما أن يؤكد الاستفتاء استقلال الصحراء وانذاك سيعود المغرب كذلك إلى حظيرة المنظمة.

سؤال : هل جلالتكم على استعداد لاستقبال السيد محمد عبد العزيز الأمين العام لجبهة البوليساريو هنا بالمغرب ؟

جواب جلالة الملك : لا أبدا.

سؤال : لماذا ؟

جواب جلالة الملك : لن أستقبله بكل بساطة لسببين : السبب الأول هو أنه ولد بمراكش في عهد الحماية الفرنسية، والذي وقع عقد ازدياده هو مراقب مدني فرنسي. أما السبب الثاني فهو أنه يمكنني أن استقبل مغاربة ضالين ينتمون إلى حركة تحرير ولو أن منظمة الوحدة الافريقية لا تعترف بالبوليساريو كحركة تحرير. لكن أن استقبل شخصا يعتبر نفسه رئيس دولة ليس لها حدود ولا تتوفر على أرض فذلك ضرب من الحماقة التي ليس بعدها حماقة.

سؤال : هل وقعت تطورات بشأن نزاع الصحراء بعد لقائكم هنا بمراكش بممثلي البوليساريو لازال الرأي العام لم يعرف عنها شيئا بعد ؟



جواب جلالة الملك : لم يحدث أي شيء. وأعتقد أن صحيفة ايل باييس وقراءها تهمهم المشاكل المغربية الاسبانية أكثر مما يهمهم البوليساريو فهلا تحدثنا عن موضوع آخر ؟

سؤال : جلالة الملك يقال فوجئتم مؤخرا بتصويت اسبانيا في الأمم المتحدة لصالح المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليساريو ويبدو أنه لهذا السبب أجلتم زيارتكم الرسمية لاسبانيا. فما هي الأسباب التي دعتكم انذاك إلى انتظار حصول تغير في الموقف التقليدي لاسبانيا ؟

جواب جلالة الملك : أنا كذلك رجل متمسك بالتقاليد، لكن ينبغي التمييز بين التقاليد والمواقف. فلاسبانيا تقاليدها التاريخية والاجتماعية والثقافية ولا أظن أن المفاوضات المباشرة بين المغرب والبوليساريو تدخل في اطار تقاليدها التاريخية وحتى ان كان تصويتها روتينيا فإن وزارة الشؤون الخارجية الاسبانية كان ينقصها في هذه الحالة شيء من الاجتهاد خاصة وأن هذا التصويت جاء قبيل سفري إلى اسبانيا.

ان اسبانيا تعرف نفس المشكل الذي يعرفه المغرب اذ يقتل بعض المواطنين الاسبان تحت راية منظمة ايتا مواطنين اسبان آخرين. ولا أعتقد أن جلالة ملك اسبانيا سيقبل زيارة بلادنا لو صوت المغرب مستقبلا لصالح اجراء مفاوضات مباشرة بين حكومة اسبانيا ومنظمة ايتا لو طرحت هذه المسألة على التصويت. ان الأمر في غاية البساطة.

سؤال : جلالة الملك لقد أكد وزير الشؤون الخارجية الاسباني مجددا أن أبواب اسبانيا مفتوحة في وجه عاهل المغرب. فهل تجري حاليا اتصالات قصد تحديد. تاريخ جديد لهذه الزيارة ؟

جواب جلالة الملك : قبل كل شيء آمل أن تفتح لي أبواب اسبانيا من طرف عاهل اسبانيا والشعب الاسباني وليس من طرف وزير. وبخصوص الاتصالات فقد جرت بالفعل لكي تتم هذه الزيارة في الربيع المقبل.

سؤال : لقد تطور التعاون الاقتصادي بين المغرب واسبانيا كثيرا في السنوات الماضية كما ارتفع عدد السياح الاسبان الذين زاروا المملكة. لكن على الصعيد السياسي هناك انطباع بوجود نوع من الجمود. فهل تعتقد جلالتكم أن العلاقات السياسية بين البلدين لن تكون طبيعية أبدا مادام النزاع حول سبتة ومليلية قائما ؟

جواب جلالة الملك : ان العلاقات الاقتصادية والبشرية بين اسبانيا والمغرب تسير من حسن إلى أحسن. لكن هناك بطبيعة الحال مشكل سبتة ومليلية الذي لا نسعى من جانبنا إلى جعله يكتسي خطورة كبيرة. وللأسف فإننا نلاحظ أن الجانب الاسباني اتخذ بعض الاجراءات التي تبدو لنا استفزازية ومنها على سبيل المثال القوانين الأخيرة حول حقوق المواطنة والجنسية. ربما كان من الممكن نسيان سبتة ومليلية وعدم اعادتهما إلى المغرب، لكن لا يمكن قبول وضعها على قدم المساواة مع المدن الاسبانية الأخرى لاسيما وانني قلت على الدوام واكدت ذلك للسيد فليبي غونزاليث نفسه خلال زيارته الأولى للمغرب، وكررت ذلك مرات عديدة لشقيقي صاحب الجلالة الملك خوان كارلوس بأن تسوية مشكل سبتة ومليلية ينبغي أن تتم في اطار الاخوة والصداقة وليس عن طريق العنف.

واعتقد أنه ينبغي علينا أن نفكر ونتحدث معا وسنتوصل حتما إلى حلول شريطة عدم اتخاذ مبادرات كتلك المتعلقة بوضع قوانين أو اجراءات تنظيمية من شأنها أن تعكر صفو العلاقات بيننا. وفي رأيي، لا ينبغي أن تمثل قضية سبتة ومليلية مشكلة بين اسبانيا والمغرب بل بالعكس يجب أن تحثنا على الالتقاء والتعقل وترسيخ



العدل والتفكير في حاجيات كل واحد منا. ان المشكل في رأيي مشكل تصفية استعمار لكنه من نوع خاص يتعين تسويته عن طريق الحوار وفي جو من الثقة بين البلدين.

سؤال : صاحب الجلالة لقد اقترحتم على الحكومة الاسبانية انشاء خلية للتأمل بخصوص سبتة ومليلية فهل توصلتم برد رسمي في هذا الصدد ؟

جواب جلالة الملك : لا لم اتوصل برد.

سؤال : هل ترون أن هناك اختلافات هامة حول سبتة ومليلية بين سياسة الحكومة الاشتراكية وسياسات الحكومات الاسبانية السابقة ؟

جواب جلالة الملك : لم تكن هناك حكومات كثيرة قبل الحكومة الاشتراكية الحالية التي يرأسها السيد غونزاليث فقد كانت هناك فقط حكومتان حكومة الجنرال فرانكو التي كانت متصلبة ثم حكومة السيد سواريس.

سؤال : ماهو في رأيكم الفرق بين السيدين سواريس وغونزاليث ؟

جواب جلالة الملك : ربما سأفاجئكم اذا قلت لكم أنه لا يوجد هناك فرق بينهما. وأنا آسف اذا كنت قد خيبت أملكم.

سؤال : هل يقلقكم عدم رد الحكومة الاسبانية على اقتراحكم ؟

جواب جلالة الملك : لا. أبداً، فلا يجب أن يكون من يتولى مقاليد الحكم شديد الحساسية. قد يجوز أن يكون كذلك اذا تعلق الأمر بأمور هامة، أما بالنسبة للمسائل غير الهامة فلا ينبغي الوقوف عند تفاصيلها. إن الأهم في هذا كله هو أنني ادرك أن اصدقائي الاسبان يفكرون في هذا المشكل وأنتم تعلمون أننا أيضا نفكر في هذا المشكل. اذن هناك خليتان للتأمل، وهذا هو المهم ولم يبق سوى أن تعمل هاتان الخليتان جنبا إلى جنب.

سؤال : ان اسبانيا ترأس المجموعة الاقتصادية الأوربية منذ بداية شهر يناير فماذا تنتظرون من رئاستها للمجموعة ؟

جواب جلالة الملك : انني انتظر شخصيا من اسبانيا أن تكون لها نظرة شمولية للمشكل خلال فترة رئاستها الأولى هذه وخلال فترات رئاستها اللاحقة. وأعتقد أن ذلك هو ما سيحدث.

أنتظر أن تكون لها هذه النظرة باعتبار أن اسبانيا توجد على بعد 15 كلم فقط من المغرب في حين تفصلها آلاف الكيلمترات عن أوروبا الشمالية.

ان شمولية المشكل اذن تقتضي النظر إلى هذا المشكل من الناحية الجغرافية. وأعتقد أن اسبانيا مؤهلة لأن تقول لشركائها الأروبيين أنه ينبغي عليهم أن يتعاملوا ليس فقط مع بلد، ولكن مع قارة توجد على بعد 15 كلم من حدودها أي من حدود أوربا وأعتقد أن هذا من صميم التقاليد التاريخية لاسبانيا.

سؤال : على ذكر مسافة الخمسة عشر كلم التي تفصل اسبانيا عن المغرب يبدو أن احدى أمنياتكم الغالية، انشاء ربط قار على شكل نفق أو جسر بين أوربا وافريقيا عبر مضيق جبل طارق. فهل تعتقدون أن الجانب الاسباني يولي نفس الأهمية التي تولونها لهذا الموضوع ؟

جواب جلالة الملك : ينبغي أن يكون ذلك أمنية جميع أولئك الذين يُفكّرون. فيما بعد سنة 2000 لنتصور كيف سيكون الأمر في منتهى الروعة عندما سنربط بين القارات الثلاث أوربا وافريقيا وآسيا علما بأن هناك جسرا فوق مضيق البوسفور انها أمنية كل شخص شريف قدر له أن يبقى على قيد الحياة إلى متم القرن أو ربما إلى مطلع القرن القادم.

وأرى وأنا المهتم دوما بتاريخ اسبانيا أن هذا البلد يفقد عظمته كلما وجد نفسه منحصرا في مجال ضيق. ولذلك يجب ألا تبقى اسبانيا حبيسة حدودها. وأنا أعتقد أن انشاء جسر على مضيق جبل طارق هو وسيلة لتحقيق انفتاحها فبفضل هذا الجسر سيتحقق اشعاع ثقافتكم وعبقريتكم وتكنولوجيتكم وامكانياتكم ونزعتكم الانسانية ولغتكم.

سؤال : أود أن أطرح عليك سؤالا مألوفا انكم تؤيدون تطوير تعليم اللغة والثقافة الاسبانيتين بالمغرب ونعلم ان ابنيكم يتحدّثان الاسبانية بطلاقة..

جواب جلالة الملك : وكذلك بناتي.

سؤال : فهل يعمل الجانبان بما فيه الكفاية حتى يتمكن الشعب المغربي من تعلم اللغة الاسبانية والاطلاع على ثقافة اسبانيا ؟

جواب جلالة الملك : ان عدم تعليم اللغة الاسبانية بالمغرب هو في نظري خطأ جسيم واني أقول ذلك لجميع المسؤولين الاسبان الذين اقابلهم وآخر من قلت له ذلك هو رئيس مجلس الشيوخ الاسباني الذي سعدت باستقباله في الأسبوع الماضي حيث قلت له لماذا اغلقتم جميع المدارس بالمغرب ؟

جلالة الملك مخاطبا المترجم : من أين أنت ؟

المترجم : من تطوان ياصاحب الجلالة.

جلالة الملك : كم كان عدد المدارس الاسبانية من قبل ؟

المترجم : كان عددهم كثيرا ياصاحب الجلالة.

جلالة الملك : وكم بقي الآن ؟

المترجم : تقريبا لا شيء ياصاحب الجلالة حتى في الرباط.

جلالة الملك : وبمراكش أيضا لا توجد مدارس اسبانية فكيف تريدون أن نتفاهم فاذا كنتم لا ترغبون في تعليمنا اللغة الاسبانية فساعدونا على تعليمكم اللغة العربية، ان التواصل هو أساس التعايش والتعاون وبدونه لا يمكن القيام بأي شيء.

سؤال : لنتحدث ياصاحب الجلالة عن العلاقات بين المغرب والجزائر. لقد ظل المغرب لمدة طويلة يتهم الجزائر بأنها المسؤول الرئيسي في نزاع الصحراء فهل طرأ تغير في موقف الجزائر يجعل المغرب يزيل عنها هذه التهمة ؟

جواب جلالة الملك : لقد تم بالفعل تضخيم مشكل الصحراء الذي نما وترعرع في أحضان المسؤولين



الجزائريين. ولقد كان صديقي الرئيس بومدين رحمه الله واحدا من بين أهم المسؤولين عن ذلك وليس الوحيد فهناك بلدان أخرى غير افريقية ساعدت البوليساريو ولنقل بالأحرى أن الجزائر تحملت القسط الكبير من المسؤولية.

وعندما تولى الرئيس بنجديد السلطة أبقى على هذه الوضعية ولم يعمل على تصعيدها، لقد وجد نفسه أمام تركة، والتركات كما تعلمون تكون دائما ثقيلة سواء عندكم أو عندنا أو في فرنسا أو في ألمانيا وفي كل مكان، لكن أود أن أقول ان لدى الرئيس الجزائري كما لدى الشعب الجزائري رغبة أكيدة في حل هذا المشكل بصفة نهائية.

سؤال : لقد استقبلتم مؤخرا وزير الشؤون الخارجية الجزائري وسبق أن قلتم ان علاقات ودية تجمعكم بالرئيس الشاذلي بنجديد الذي عبرتم له عن مساندتكم خلال الاضطرابات التي عرفتها الجزائر في أكتوبر الأخير.

جواب جلالة الملك : ان ذلك أمر طبيعي واقل ما يمكن أن يقوم به الجار نحو جاره.

سؤال : ما هو الدور الذي قام به الرئيس الشاذلي بنجديد في بداية الحوار بين جلالتكم وجبهة البوليساريو ؟

جواب جلالة الملك : لقد التقيت بالرئيس الشاذلي عدة مرات وغالبا ما اقترح علي الاستماع للبوليساريو، وتحدثنا في الأمر عدة مرات. غير أنه لا يخفى عليكم أنه في السياسة كما في الفلاحة يجب انتظار نضج الثمار. وهناك مواسم للسياسة كما هو الشأن بالنسبة للفلاحة. لقد فكرت قبل بضعة أشهر من تنظيم الاستفتاء ان هناك عائلات صحراوية مقسمة إلى شطرين، شطر قد يصوت بنعم، وشطر آخر قد يصوت بلا. وهدفي ليس هو ضم الأراضي ولكن لم الشمل وتأليف القلوب. وقلت مع نفسي كيفما كان الحال لماذا لا أحاول ردهم إلى جادة الصواب ولقد تحدثنا مراراً أنا والرئيس بنجديد في الموضوع وكان لابد من انتظار نضج الثمار.

سؤال : صاحب الجلالة : لقد فوجئت قطاعات واسعة من الرأي العام الدولي في شهر أكتوبر الماضي بالغضب الكبير للشباب الجزائري وكمحلل سياسي وليس كرئيس دولة ما هو تشخيصكم للأمراض التي يعاني منها جيرانكم؟

جواب جلالة الملك : من الممكن دائما أن نميز بين المحلل السياسي ورئيس الدولة هناك أول اختيار الجزائر غداة الاستقلال للحزب الوحيد بدون استشارة شعبية وكان ذلك خطأً كبيرا لأن الشعب الجزائري تعلم خلال 130 سنة من الاحتلال الفرنسي قواعد اللعبة السياسية الفرنسية بما في ذلك من تعدد حزبي ونقابي، ان هذا الشعب الذي عانى من احتلال دام 130 سنة ومن حرب دامت سبع سنوات بدلا من أن يسمح له بالتعبير عن ارادته بكل حرية حمل منذ سنة 1963 عبء الحزب الوحيد، وهذا أمر قلته وأقوله حتى لأصدقائي الجزائريين، ذلك أن الشعب الجزائري شعب يتمتع بعبقرية كبيرة وليس شعبا يمكن تقييده.

وهناك ثانيا على ما أعتقد الخيار الذي اعتمد سنة 1963 علما بأن كل شيء تقرر خلال هذه السنة وقد تمثل في التخلي عن الفلاحة والمقاولات الصغرى والمتوسطة واعطاء الأولوية للصناعة الثقيلة بصورة مبالغ فيها وكل ذلك بعد وقت وجيز من التوقيع على وثيقة الاستقلال ان الذين اعتمدوا تلك الخيارات هم المسؤولون

عما يحدث اليوم وهم الذين حدثت لي معهم مشاكل ولست في حاجة لأن تكون لي شخصية مزدوجة لأقول ذلك.

فهذا قلته بصراحة لأصدقائي الجزائريين لاسيما وأننا جيران وإذا حدث لاقدر الله وجابه المغرب في المستقبل مشكلا ما سأكون أول من يطلب رأي الأصدقاء الجزائريين في هذا المشكل، فنحن جيران ولدينا رغبة في أن نكون مواطنين لمغرب عربي واحد وكما يقول الفلاسفة ان العين لاترى نفسها.

سؤال : سيحتضن المغرب قريبا قمة لقادة دول المغرب العربي الخمس وحسب صحيفة لوماتان الصحراء فإن بناء صرح المغرب العربي يبدو ضرورة أكثر من كونه امكانية حقيقية وإذا أخذنا بعين الاعتبار اختلاف الأنظمة السياسية والاقتصادية لبلدان المغرب العربي كيف يمكن التوفيق بين النظام المغربي والنظام الاشتراكي الجزائري ونظام جماهيرية العقيد القذافي.

جواب جلالة الملك : أولا ينبغي القول أن الاختلافات بين الأنظمة في المغرب العربي هي أقل حدة مما قد تكون عليه في أوربا لأن دول أوربا ولاسيما دول السوق المشتركة عرفت خلال ما يزيد عن ألف سنة العديد من الحروب بحيث كان الاسبان يقفون إلى جانب الهولنديين والألمان إلى جانب الاسبان، كما أن شارل كينت ساند كونت اسبانيا عندما أرادت اسبانيا مهاجمة هنري الثامن وهلم جرا، وهذا مالم يحدث عندنا في المغرب العربي اطلاقا، ولو قدر للملك فيليب الثاني والملكة اليزابيث الأولى أن يعلما أن اسبانيا وبريطانيا أصبحا منتميين معا للسوق الأوروبية لانتابهما الذعر.

ان بلدان شمال افريقيا لم يسبق لها أن خاضت الحرب فيما بينها وإلى جانب ذلك فإن لنا نفس اللغة ونفس الديانة وهذا أمر هام جدا، ولو كانت هناك صعوبات فستكون على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وليس على المستوى السياسي اذ أنه على المستوى السياسي يختار كل بلد دستوره ونظام الحكم الذي يبتغيه فدستوركم ليس هو دستور الدانمارك ولا دستور ايطاليا، ولكن مع ذلك لكم نفس النظام الاقتصادي والاجتماعي والأمر الأساسي بالنسبة لنا هو أن نتفق أولا على ضرورة بناء صرح المغرب العربي.

ثانيا عندما تجتمع هذه القمة سيكون علينا أن نوقع الكثير من الوثائق التي سبق لنا أن اتفقنا بشأنها فلن نجتمع لمجرد الحديث وحضور المآدب الرسمية ذلك أنه سبق لنا أن انشأنا لجانا انكبت على دراسة مخططات اقتصادية ومالية وجمركية وبحثت قضايا النظام الجمركي والاتفاقيات الخاصة بالمؤسسات وتنقل الأشخاص والممتلكات وقد وقعت جميع اللجن هذه الاتفاقيات وسنجتمع من أجل المصادقة عليها.

ويبقى بطبيعة الحال الاطار المنظم لعلاقاتنا الذي لم يسو بعد لأنه يتعلق بالمسائل التنظيمية وهذا شأن لا يخص اللجن فهو متروك للقمة القادمة التي ستكون ان شاء الله نقطة انطلاق بناء صرح المغرب العربي الكبير.

سؤال : هل تعتقد جلالتكم أن أوربا تهتم بالوحدة المغاربية وكيف ترى جلالتكم العلاقات المثالية التي يمكن اقامتها بين أوربا والمغرب العربي الكبير ؟

جواب جلالة الملك : أولا يتعين على أوربا سواء الشرقية أو الغربية ايلاء اهتمام خاص لمنطقة المغرب العربي ذلك أنه يتضح من خلال القاء نظرة على الخارطة أن المغرب العربي الكبير يمثل أربعة أخماس الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط.



وثانيا لا ينبغي أن ننسى أن بلدان المغرب العربي ستشكل في نهاية القرن مجموعة يصل عدد سكانها إلى مائة مليون نسمة. وثالثا فإن القارة الافريقية لها أهميتها بالنسبة لأوربا وتمثل افريقيا الشمالية أو المغرب العربي الممر الطبيعي من أوربا إلى افريقيا، فكل نقاش بين الشمال والجنوب لابد وأن يتم عبر افريقيا الشمالية فضلا عن العلاقات الخاصة التي يمكن أن تقيمها البلدان الأوروبية مع بلدان المغرب العربي الكبير ولذا من مصلحة أوربا بصفة عامة وبلدان المجموعة الاقتصادية الأوربية بصفة خاصة أن تأخذ بعين الاعتبار هذه المجموعة التي ستنشأ.

سؤال : ماهو رأي جلالتكم في حادث اسقاط طائرات تابعة للبحرية الأمريكية لطائرتين ليبيتين ؟

جواب جلالة الملك : من المؤكد أنه مشكل معقد وبسيط في ذات الوقت فالسفن الأمريكية لم تكن تبحر في المياه الاقليمية الليبية كما ان الطائرات الأمريكية لم تكن تحلق في المجال الجوي الليبي إن الليبيين يقولون ان طائراتهم توجهت لترى ما يقع هناك في حين يقول الأمريكيون إن الطائرات الليبية كانت تريد أن تهاجمهم فأيهما يصدق المرء ؟ انه موضوع يصعب شرحه، ويبقى والحالة هذه أنه تم اسقاط طائرتين ليبيتين. وفيما يخص هذا المشكل فلا يمكننا الا ان نكون متضامنين مع ليبيا وقد عبرنا عن ذلك بالفعل للعقيد القذافي بتأكيدنا له عن تضامن المغرب مع ليبيا.

سؤال : لقد استقبلت جلالتكم شيمون بريز في صيف سنة 1986 ان السياسة التي تنهجها حاليا منظمة التحرير الفلسطينية وقبولها بحق اسرائيل في الوجود كلها أمور جعلت من جلالتكم أحد الرواد في العالم العربي الذين ينظرون بواقعية لنزاع الشرق الأوسط فماهي في نظر جلالتكم الخطوات المقبلة التي ينبغي القيام بها لايجاد تسوية نهائية لهذاالمشكل ؟

جواب جلالة الملك : ان المشكل معقد جدا لأن الأمر يتعلق بنزاع ظل قائما منذ أربعين عاما. فثمة أزمة ثقة بين الجانبين، وهذا أمر لا جدال فيه ومن المؤكد أن منظمة التحرير الفلسطينية قامت بأقصى ما يمكن القيام به فهي قبلت القرارين 242 و338 وعبرت عن ادانتها للارهاب، وهذا ماكان مطلوبا منها والآن على الطرف الآخر أن يقبل ذلك ونحن الآن نجتاز مرحلة صعبة جدا لأنها مرحلة نفسية. فاسرائيل لا تريد التفاوض لأنها لم تتعود على ذلك، فهي كلما واجهت مشكلا الا وحلته عن طريق الحرب وقد خاضت ثلاثة حروب وكسبتها اذن فمن لا يتفاوض ينتهي به الأمر إلى نسيان التفاوض، ان اسرائيل لم تفاوض أبدا وعليها الآن أن تتفاوض ولكن الاستمرار في هذا النهج هو في رأيي جريمة في حق الأجيال القادمة لأنه من مصلحة اسرائيل أن تتحاور الآن وحتى على مستوى المشاكل الداخلية لاسرائيل فإن عدد العرب الذين لهم الجنسية الاسرائيلية يتزايد في الوقت الذي يرتفع فيه عدد اليهود الذين يتمكنون من مغادرة الاتحاد السوفياتي أو دول أخرى ولا يذهبون إلى اسرائيل بل إلى كندا أو الولايات المتحدة أو غيرهما، وسيصبح الاسرائيليون اليهود بعد مدة قصيرة اقلية بالمقارنة مع العرب الاسرائيليين، دون الأخذ بعين الاعتبار الرأي العام الدولي الذي بدأ يتغير جذريا، اني أعتقد أنه آن الأوان لكي يفكر الاسرائيليون في التفاوض.

سؤال : غالبا ما يصرح المسؤولون الاسرائيليون أنه ليس لأوروبا دور تلعبه بالنسبة لنزاع الشرق الأوسط فهل لها في رأيكم دور مستقل ونشيط في تسوية هذا النزاع ؟

جواب جلالة الملك : نعم أعتقد أن أوربا تقوم بدور ذكي فهي تلعب الدور المنوط بها ويمكننا أن

نطلب منها أن تمضي فيه قدما لكن يبقى لأوربا دور متميز ومن المؤكد أن هذا الموقف الأوربي من شأنه أن يؤثر على الاسرائيليين من جهة وعلى الأمريكيين من جهة أخرى.

سؤال : سنختتم ياصاحب الجلالة هذا الحديث بسؤالين حول المغرب .لقد ظل المغرب يفتخر خلال العشر سنوات الأخيرة بأنه البلد الأكثر ليبرالية في المغرب العربي.

وقد صرحتم مؤخرا لمدير مجلة نوفيل اوبسرفاتور بأنكم ستقومون بالتفاتة سياسية فهل تعتزم جلالتكم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين يتواجدون بالسجون المغربية حسب منظمة العفو الدولية ؟

سؤالي الثاني لقد قرأت في مقال لصحيفة لوموند بأن مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء هو المعلمة التي أرادت جلالتكم أن تخلفها من أجل تخليد عهدكم.

وقد جاء في هذا المقال بأن هذا المسجد كان بمثابة ابتزاز من الدولة فما هو رأيُ جلالتكم عندما تقرأون مثل هذه المقالات ؟

جواب جلالة الملك : سأبدأ بالاجابة عن السؤال الثاني ليس لي تعليق طالما أن الأمر يتعلق بأشخاص غير مؤدبين وبخصوص هذه المسألة فاني أخاطب مواطنين اسبان فخورين بمسجد اشبيلية وأعتقد بأن ردود فعلنا متشابهة بخصوص ما أوردته صحيفة لوموند فاصحاب المقال لا اخلاق لهم ولا أريد ان أخوض في هذا الموضوع.

وبخصوص السؤال الآخر اني اعرف جان دانييل منذ أزيد من 25 سنة ومع مرور الزمن بدأنا نتفاهم أكثر وقل تعارضنا واصبح يسود بيننا التسامح، ويبقى جان دانييل صديقا أكن له الكثير من التقدير فله شجاعة التعبير عن أفكاره وآرائه وهو انسان وفي لصداقته أشد ما يكون الوفاء، وقد شعرت بأن هذا المشكل يأخذ باهتمامه كثيرا ووعدته بأنني سأدرسه ولم يسألني متى ولكني لن أتركه ينتظر طويلا.

الصحفي : هل تودون ياجلالة الملك الحديث عن موضوع لم تتم اثارته خلال هذا الحديث ؟

جلالة الملك :

أود في ختام هذا الحديث أن أقول للقارىء الاسباني الذي قرأ قبل حوالي شهر أو شهر ونصف الحديث الذي ادليت به لصحيفة (أ.ب.س.) انني لا أتمنى الا شيئا واحدا وهو انه حينما يتعلق الأمر بالصداقة بين اسبانيا والمغرب وبالتضامن من المحتوم بينهما الا تكون هناك صحافة يسار أو صحافة يمين بل صحافة تساهم في ترسيخ العلاقات حاضرا ومستقبلا بين هاتين الأمتين العظيمتين بغض النظر عن الموقف السياسي لأن القضية تتجاوزنا وستظل قائمة بعدنا، وحينما نجد أنفسنا نخوض معركة القرن العشرين والواحد والعشرين فإننا سنواجه العديد من المشاكل التي ينبغي تسويتها ومن العبث القول عندئذ سأقرأ صحافة اليسار أو صحافة اليمين، يجب أولا وقبل كل شيء الدفاع عن المصالح التي ستظل مشتركة بين اسبانيا والمغرب.

الأحد 14 جمادى الثانية 1409 — 22 يناير 1989